جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السما وتقول اللهم انى اشكو اليك فانزل الله
على رسوله وعائشة لم تفرغ الغسل بعد فقالت لها عائشة اقصرى اماترين
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى
اخذه مثل السبات فلما قضى الوحى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى
زوجك فدعته فتلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى
الله عنها تبارك الذى وسع سمعه الاصوات كلها انه ليخفى على بعض كلامها
هذا ما ذكره معنى ما ذكره البغوى فى تفسيره • ورواه ابو داود على غير هذا
الوجه متضمنا لذكر الكفارة ففيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها يعتق
رقبة قالت لا يجد قال فيصوم شهرين متتابعين قالت يا رسول الله انه
شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا فقالت ما عنده
من شى يتصدق به قال فانى ساعينه بعرق من تمر قالت يا رسول الله وانا
ساعينه بعرق آخر قال احسنت فاذهبى فاطعمى بها عنه ستين مسكينا
وارجعى الى ابن عمك • والعجب لم يرو ياه فى الصحيحين وقد نطق به الكتاب
المبين وانما رويا حديث المجامع فى رمضان وقضيته شبيهة بهذه من حيث
اتحاد الكفارة فيهما وتصدق النبى صلى الله عليه وسلم عليهما واعلم ان الظهار
محرم فى الجاهلية والاسلام فى الجملة لقوله تعالى الذين يظهرون منكم من
نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول
وزورا وقد كان طلاقا فى الجاهلية فنقل حكمه وبقى محله اما احكامه فى الاسلام
فانه من ظاهر من زوجته بان قال انت على كظهر امى وشبهه عضوا من اعضائها
امه او محارمه الذين لم يطر تحريمهن ولم يتبعه بالطلاق من فوره صار عائدا
ولزمته الكفارة ولا يحل له وطئها حتى يكفر هذا مقتضى مذهب الشافعى
وفيه خلاف لغيره وتفريعات ليس هذا موضع بسطها والله اعلم واتفق
فى هذه السنة من الحوادث العظيمة الشان الفتح المبين بصلح الحديبية وبيعة
الرضوان وذلك ما اخبرنا به الامام المسند ذو التصانيف العديدة المفيدة
ابو الفتح المدنى اجازة ومناولة من بلده سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بروايته

لذلك

لذلك عن جمال الدين ابرهيم بن محمد الحنفى وبرهان الدين ابرهيم بن محمد
الدمشقى قالا اخبرنا المسند ابو العباس احمد بن ابى طالب الحجار قال اخبرنا ابو عبد الله
الزبيدى قال انبانا ابو الوقت عبد الاول ابن عيسى السجزى قال انبانا
ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد
الحموى قال انبانا ابو عبد الله الفربرى انبانا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله قال حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر اخبرنى الزهرى قال
انبانى عروة ابن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث
صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كانوا
ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل
لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة
الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت
فقالوا خلات القصوى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما
ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذى نفسى بيده لا يسالونى
اليوم خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت
فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الما يتبرضه الناس تبرضا
فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى
حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جا بديل بن ورقا الخزاعى فى نفر من قومه
من خزاعة وكانوا عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال
انى تركت كعب بن لوى وعامر بن لوى نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ
المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لم نجى لقتال احد ولكنا جينا معتمرين فان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت
بهم فان شاوا ماددتهم مدة ويخلوا بينى وبين البيت فان اظهر فان شاوا ان
يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذى نفسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)